الرائد

السنة ٢٨
العدد ١
٢٣ شوال المكرم ١٤٠٦هـ
اول يوليو ١٩٨٦م

الإفتتاحية

ذكريات لا تنسى

يعيد شهر يونيو إلى الذاكرة الذكريات المروعة الكارثة التي حلت بالمسلمين قبل حوالي تسعة عشر عاماً وبالضبط في عام ١٩٦٧م ، الكارثة التي كانت منطلقاً للكوارث التي أصيبت بها الأمة الاسلامية ، بصورة متتالية سفكت فيها دماء المسلمين ، و واجه المسلمون فيها الذلة و المهانة ، وخرجت عيونهم من النفوس ، و تكالبت عليهم الأمم ، و اضطهد المسلمون في بلاد المسلمين ، و استحلت دماؤهم في بلاد غيرهم ، حيث يعيشون في أقلية ، و استهدفت مقدساتهم للنهب والسلب .

كان العالم ينظر إلى الدول الاسلامية و خاصة الدول العربية ككتلة متصلة و قوة يحسب لها حساب ، فاذا تحركت هذه القوة و انطلقت كانت لها نتائج و كان لها تأثير على مصير العالم لأن هذه البلاد تتمتع بمواهب ، و وسائل ، و طاقة بشرية ، و عاطفة محركة مثيرة ، إذا شغلت لم تقف في وجهها قوة ، وقد غيرت هذه العاطفة مصير العالم مراراً في التاريخ، لأنها طاقة بشرية تمتد من المحيط إلى الخليج بلغة واحدة و ثقافة واحدة ، و تاريخ واحد ، و لهذه الكتلة روافد تنتشر في سائر أنحاء العالم ، رغم اختلاف المصادر و البواعث و الخصائص القومية ، تجمعها العاطفة الدينية ، فيندمج إلى التيار العربي، العنصر الفارسي والتركي و الهندي ، و الروسي ، و البوسني ، و الحبشي، فيصبح تياراً عالمياً، تذوب فيه الدوافع الشخصية و القومية .

وبهذا التصور ، تصور الأجلال والهيبة بالنسبة لهذه الأمة كان المسلمون يتلقون الاحترام و الاجلال حتى في البلاد التي كانوا فيها في أقلية ، فكانت الأقليات غير الاسلامية تخشى إنها إذا أساءت إلى المسلمين ، فان علاقاتها مع هذه الكتلة الاسلامية القوية التي ترتبط بها مصالحها السياسية والاقتصادية ستتدهور و تزول في شعوبها الثقة والثورة ، فكان هذا التصور وقاية وحصاراً للمسلمين في كل مكان ، كما كان المسلمون أنفسهم يشعرون بالاعتزاز ان لهم أخواناً ، ان لهم حماة ، و ولاة ، فاذا اشتكوا من أذى اشتكى سائر إخوانهم و اضطروا لهم ، و ذهب عن عيونهم النوم ، فتشد الدفع لمعونة المضطهدين ولاة المسلمين في التاريخ الاسلامي و اغاثوا اخوانهم لدى تعرضهم للخطر و اثبتوا إن المسلم حيث كان له إخوان واعوان وأن صرخة المسلم لا تضيع، فقد تحركت جيوش الامويين و العباسيين ، والأيوبيين والمماليك ، و السلجوقيين ، و عاقبت المضطهدين المسلمين وساندت المستضعفين وحققت بعواطفهم الاسلامية انتصارات رائعة .

كان من هذه القبيل انجدة المظلوم في التاريخ، تحرك جيش يوسف ابن تاشفين في الأندلس ، حيث كان المعتمدين عباد يواجه الخطر الصليبي ، فهزم جيش الفرنس السادس ملك قشتالة و كسر شوكة الصليبيين في الولاقة عام ٨٦-٥٠٨هـ و حطم صليبهم ، فلم تقم لهم قائمة إلا بعد قرون ، عندما ذهب عن المسلمين روح المناصرة و غلبتهم الفرقة .

و كان من هذا القبيل تحرك جيش السلطان مظفر سليم الكبير الذي انقذ اخاه محمود شاه الخلجي من غزو منغل روى في سالوة ٩٢٤هـ ثم عاد إلى بلاده رغم انتصاره . و في عهد المغول، تحرك جيش أحمد شاه الابدالي من أفغانستان فانقذ أخوته من خطر المرهقة الذين كانوا يسفكون دماء المسلمين ويغيرون على العاصمة دلهي فاخمد هذه الثورة في عام ١١٧٤م و كان من أمثلة العاطفة الدينية و الأخوة الاسلامية حركة الخلافة في الهند لما تعرضت تركيا للغزو الصليبي .

لقد انقذت هذه العاطفة الاخوية سلاطين مسلمين ، واغاثت المستضعفين من المسلمين في فترات حاسمة من التاريخ ، كما كانت هذه العاطفة الأخوية عنصراً رئيسياً لاستمرار الحكم الاسلامي أكثر من ألف سنة ، و استعداده على رقعة شاسعة من العالم ، و اقرت هذه العاطفة عبة المسلمين في النفوس، فتغلب المسلمون على مشهى الفتنة واحتفظوا بكرامتهم و اقرت هذه العاطفة روح الجهاد ، و الشوق إلى الشهادة ، و نصرة المظلوم ، و إقامة العدل ، فكان للمسلمين وزن ، وثقل في العالم .

ضاعت هذه القوة الواحدة و تحطمت هذه الكتلة المتراصة بثورة القوميات ، و الانانيات العنصرية ، و العلمانيات الالحادية ، و المذاهب اللاخلقية ، و الاستعانة بالأعداء ، و الاعتماد عليهم ، فلما أصيب العرب، بل لما أصيب أبناء الفراعنة ، بكارثة ١٩٦٧م في ٥ من يونيو ، لم يتقدم أحد لنجدتهم لأنهم نبذوا الرابطة الاسلامية ، و اخمدوا العاطفة الدينية، و دفنوا النعرة القومية ، و النخوة الجاهلية ، فتداعى كيانهم ، و صاروا عبرة .

لكن هزيمتهم التي كانت هزيمة النسبة الفرعونية ، و النخوة الجاهلية ، كانت للعالم الذي كان ينظر إليهم كمسلمين، موضع عبرة في البلاد التي يعيشون في أقلية ، فقد خسر العرب في هذه الكارثة القبلة الأولى التي يقدسها المسلمون في سائر أنحاء العالم و كانت هزة عنيفة لهم .

كانت هذه الهزيمة بداية للهزائم، فاصيب المسلمون بنكبات وهزائم لأنها كشفت عن خور المسلمين ، وجعلت الاعداء يتجرأون على المسلمين ، ثم كانت نكسة بيروت في يونيو والغزو الروسي لأفغانستان ، حيث شملت دماء المسلمين، و علم العالم أن المسلمين ضعفاء و أنه لا ناصر لهم ، فتجرأت كل دولة على المسلمين، واستهانت بهم .

إن الهزائم و النكبات تكثر في تاريخ الأمم ، و الحرب سجال و لكن روح القتال ، و العاطفة و النخوة هي التي تعيد النصر ، ولكن ما ساءة المسلمين اليوم إن هذه العناصر مفقودة فيهم ، و أنهم لم يتذكروا حتى الآن هذه الخسارة و لذلك تتجدد كل يوم مأساة في بلاد المسلمين ، أما الحرب بين الاخوة كحرب إيران و العراق ، و الشيعة و السنة فهي اخطر من الهزيمة العسكرية .

إن المآسي التي نزلت بالمسلمين ترجع إلى هزيمة يونيو ١٩٦٧م باحتلال اليهود القبلة الأولى و انتهاك حرماتها و فشل القوى العربية أمام الفئة القليلة الصهاينة ، و ترجع هذه الهزيمة نفسها إلى قيام قيادات ثورية الحادية أخذت العاطفة الدينية ، و استباحت دماء المسلمين ، و يرجع تاريخ هذه القيادات الطائشة التي استخدمت معاول الهدم إلى ثورة ٢٣ يوليو لعام ١٩٥٢م التي قلبت الموازين ، و التي رفعت هتاف "من المحيط إلى الخليج" لكنها احدثت خلخلة كثيرة في العالم الاسلامي ، و خلخلة مسائلا بين العرب و غير العرب ، وسدت كل مصدر للاخوة الاسلامية، والعاطفة الدينية ، وقضت على الوقار و الوقار و اشاعت سياسة الطيش و التهور في العالم العربي التي لا تزال تجلب الشقاء والبلاء لأنها احدثت بدعة مناصرة الاعداء ، و محاربة الاخوة

صادق قادة الثورة اعداء الإسلام كالأب مكاريوس عند المسلمين الاتراك و ماركوس عند المسلمين الفلبين وهيلا سلاسي في حربه لمسلمي اريتريا، و تيتو الذي كان يضطهد المسلمين في يوغو سلافيا فكان كل من يضطهد المسلمين محبا إلى هذه القيادات الثائرة على الاسلام في بلاد العرب ، فتركت المسلمين دمية لكل رام .

كان شهر يونيو يذكرنا بهذا الاعتبار شهري النكبة و البلاء ليس للعرب ، وحدهم بل للمسلمين جميعاً ، و تقتضي ذكريات شهري يونيو و يوليو الخاصة ، و المراجعة لتجنب ما حدث في هذين الشهرين .

راجي رشيد الفوزان

يا رائد الدعوة العظمى وخادمها

حسن بن يحيى بن علي الذاري
عضو رابطة الأدب الاسلامي

مرثاة لقيد الدعوة و رائد الاصلاح الأستاذ عمر التلمساني الذي اختاره الله إلى جواره ، و الأمة أحوج ما تكون إليه .

حث الرحيل إلى دار البقا عمر ... في وسط عاصفة بالروح تزدخر
فيها التآمر ضد الدين عندم ... و الحرب سافرة و الحقد مستعر
شيخ الدعاة و أقوى قائد بطل ... بل اجاب دعوة رب أمره قدر
من المجال بعلم الناس صولتها ... أن اجلت عادت الألباب والفكر
يا تارك الأمة الولها عجوزة ... يتاب أجيالها التمزيق و الخطر
لمن تركت الفراق الساح متكئاً ... حوباً عليك اما في الساح منتصر
يواصل السير في عزم و في ثقة ... حتى يتم لنا التأييد و الظفر
قد كنت نوعي الهدى نول مناهجه ... فيضها امتهام لنا في نفعه اثر
لم تخش في الحق لوماً فكم صدرت ... قذائف منك أفنت كلما بذروا
من ذيغ كل مضل كنت تكشفه ... و تهدم الصرح مهما عال منحدر
بأنه عند هذا الدين قد نفذت أثر ... اعنه و استوى في وكره الغر
فأزلت كل مضل في مفارعة ... بما اتسمت فما أبيك عنجر
يا رائد الدعوة العظمى و فارسها ... قد ما أثرت في قصدك السود
كمصعب بن عمير دست قائية ... لنيل أسما مكان فيه مفتخر
برفقة رسول الله ثابتة ... لمن أطاع تعاليماً بها السفر
قد أطلتها و واقتنا مدة ... أسرارها فارتقى حقاً بها البشر
تقيد دعوتنا لم يثنه نفر ... من أصروا على البهتان و أنبرا
عند العقيدة في كيد فما انهزمت ... لكيدهم دعوة عيات تفتجر
و ما استكان لهم أعداء عزتها ... رغم النكال وما لانوا وما انهزموا
نور العقيدة لن يخبو توقده ... و دعوة الحق لن يثنانا أثر
فقد مضى القائد البنا وخلفها ... مكينة صدعت في نشرها الفكر
الشاق و أخوان بصدقهم ... قد عاهدوا الله أن يمضوا ويعتذروا
ساح الردى تتميم الخلد موعدهم ... و من تولى تولت عنه سقر
فليعتصم بقوى الأرهاب منتبك ... فلن يصد قوى الثلاب من عزموا
فراق دار الفنا ستم فلا أحد ... سيدرك الخلد مهما غره العمر
وساحة الحشر ميعاد و في غده ... سيصدر الحكم عن عدده النظر
وليس يجدي إذا حل القضا ندم ... فساحة العدل مهما ضاق من عصروا
كرامة الخلد و استهوى نفوسهم ... داء الغرور بدار صفوها كدر
كم حلت قلوبي درساً فما فقهوا ... يا الاسى عاب من لم تنفعه العبر
فعش مع شهداء الحق مغتبطاً ... في مقعد الصدق فالعقبى لمن صبروا

على مائدة القرآن

ابو سحبان روح القدس الندوي

قال الله تعالى :

و إذا صرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين (٤٧) .

و نادى أصحاب الأعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم قالوا ما أغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون (٤٨).

أ هؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم و لا أنتم تحزنون (٤٩) .

و نادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله قالوا إن الله حرمهما على الكافرين (٥٠) .

الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا و غرتهم الحياة الدنيا فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا و ما كانوا بآياتنا يجحدون (٥١) (سورة الأعراف : ٤٧ - ٥١) .

تفسير الآيات :

(و إذا صرفت أبصارهم) أى أبصار أهل الأعراف (تلقاء أصحاب النار) أى جهة أصحاب النار و المعنى و إذا نظروا إلى أهل النار و عرفوهم ، قال الشوكاني فى فتح القدير (٢ : ٢٠٨) و أصل معنى ، تلقاء ، جهة اللقاء ، و هى جهة المقابلة ، و لم يأت مصدر على تفعال بكسر أوله غير مصدرين ، أحدهما هذا ، و الآخر تبيان ، وما عداهما بالفتح اهـ ، و كذا قال الآلوسى فى روح المعانى (٨ : ١٢٥) .

(قالوا) أى قال أهل الأعراف متعوذين بالله سبحانه من سوء ما رأوا من حالهم (ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين) أى لا تجمعنا مع الذين ظلموا أنفسهم فاستحقوا دخول النار.

(و نادى أصحاب الأعراف رجالا) من أهل النار (يعرفونهم بسيماهم) أى بعلاماتهم ، يقول الله تعالى إخباراً عن تقريع أهل الأعراف لرجال من صناديد المشركين وقادتهم يعرفونهم فى النار بعلاماتهم (قالوا ما أغنى عنكم جمعكم) أى كثرتكم (و ما كنتم تستكبرون) أى استكباركم المستمر عن قبول الحق ، و المعنى : لا ينفعكم كثرتكم و لا جمعكم من عذاب الله بل صرتم إلى ما أنتم فيه من العذاب والنكال ، و الاستفهام للتقريع و التوبيخ ، و « ما » مصدرية (أ هؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة) هذا من كلام أصحاب الأعراف ، و الاشارة إلى ضعفاء أهل الجنة الذين كان الكفار يحتقرونهم فى الدنيا ويحلفون أنهم لا يصيبهم الله تعالى برحمة ولا يدخلهم الجنة ، وهذا تبكيت للكفار و تحسير لهم ، و الاستفهام للتقريع و التوبيخ (ادخلوا الجنة لا خوف عليكم و لا أنتم تحزنون) من كلام الأعراف أيضاً يقولون لأهل الجنة المثار إليهم ادخلوا الجنة لا خوف عليكم من العذاب و لا أنتم تحزنون على ما فاتكم فى الدنيا . (و نادى أصحاب النار أصحاب الجنة) بعد أن استقر بكل من الفريقين القرار و اطمأنت به الدار (أن أفيضوا) أى صبوا (علينا) شيأ (من الماء أو مما رزقكم الله) نستعين به على ما نحن فيه من شدة العطش والجوع فقد قتلنا العطش ، يخبر تعالى عن ذلة أهل النار و سؤالهم أهل الجنة من شرابهم و طعامهم و أنهم لا يجابون إلى ذلك أى ينادونهم من شدة العطش و الجوع اسكبوا علينا من الماء أو أطعمونا مما رزقكم الله ، (قالوا) أى أجابهم أهل الجنة (إن الله حرمهما) أى الماء و الطعام (على الكافرين) أى الجاحدين لوحدانية، فلا نواسيكم بشئ مما حرمه الله عليكم .

و جملة (الذين اتخذوا دينهم لهوا و لعبا) فى محل جر صفة الكافرين أى هم الذين كفروا بالله واتخذوا دينهم سخرية و لعبا ، وكانوا إذا دعوا إلى الايمان سخروا ممن دعاهم إليه واستهزؤا به . (وغرتهم الحياة الدنيا) أى خدعتهم زينة الدنيا و زخرفها عن الأخذ بنصيبهم من الآخرة (فاليوم ننساهم) أى فى هذا اليوم نتركهم فى العذاب (كما نسوا لقاء يومهم هذا) أى كما تركوا العمل للقاء يومهم هذا ، والكاف نعت مصدر محذوف و « ما » مصدرية أى نسيانا كنسيانهم لقاء يومهم هذا ، قال ابن كثير فى التفسير (٢ : ٢١٩) أى يعاملهم معاملة من نسيهم لأنه تعالى لا يشذ عن علمه شئ و لا ينساه ، و إنما قال تعالى هذا من باب المقابلة كقوله « نسوا الله فنسيهم » (التوبة : ٦٧) و قال : « كذلك أتتك آياتنا فنسيتها و كذلك اليوم تنسى » (طه : ١٢٦) وقال تعالى : « و قيل اليوم ننساكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا » (الجاثية : ٣٤) (و ما كانوا بآياتنا يجحدون) أى و كما كانوا يكفرون فى الدنيا بآيات الله و رسله .

اللحم الحلال في وجبات المدارس البريطانية

لندن ـ كونا ـ تأكد هنا امس ان اللحم المذبوح بطريقة اسلامية سيدرج ضمن وجبات الطعام في بعض المدارس البريطانية اعتبارا من بداية الفصل الدراسي المقبل في سبتمبر المقبل.

وستقدم خمس مدارس في منطقة ايلنغ في ضواحي لندن اللحم الحلال الى طلبتها المسلمين.

وتقدم السلطات التربوية في هذه المدن التي يوجد فيها طلبة مسلمون بنسبة عالية الوجبات الاسلامية فيما بدأت سلطات التربية [illegible] بخطط رائدة في [illegible] من مدارسها.

وكان مسؤولو الجالية الاسلامية في بريطانيا قد طالبوا منذ فترة بهذه الاجراءات.

ويوجد نحو ١ مليون مسلم يعيشون حاليا في بريطانيا معظمهم من الهند وباكستان.

درس من السنة

ابو سحبان روح القدس الندوي

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله تعالى قال : من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب ، و ما تقرب إلىّ عبدى بشئ أحب إلىّ مما افترضت عليه ، و ما يزال عبدى يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه ، فإذا كنت سمعه الذى يسمع به ، وبصره الذى يبصر به، ويده التى يبطش بها ، ورجله التى يمشى بها ، و إن سألنى لأعطينه ، ولئن استعاذنى لأعيذنه ، (رواه البخارى) .

شرح الحديث : (إن الله تعالى قال) هذا من الأحاديث القدسية .

(من عادى) أى آذى (لى) هو فى الأصل صفة لقوله « وليا » لكنه لما تقدم صار حالا (وليا) الولى : المحب و الناصر و الحافظ ، و كل من يتولى أمر أحد ، قال الحافظ ابن حجر فى الفتح (١١ : ٣٤٢) المراد بولى الله العالم بالله المواظب على طاعته المخلص فى عبادته، و قال القسطلانى فى الارشاد (٩ : ٢٨٩) فعيل بمعنى مفعول و هو من يتولى الله سبحانه و تعالى أمره قال الله تعالى « و هو يتولى الصالحين » و لا يكله إلى نفسه لحظة بل يتولى الحق رعايته أو هو فعيل مبالغة من الفاعل وهو الذى يتولى عبادة الله و طاعته فعبادته تجرى على التوالى من غير أن يتخللها عصيان وكلا الوصفين واجب حتى يكون الولى وليا يجب قيامه بحقوق الله على الاستقصاء و دوام حفظ الله إياه فى السراء و الضراء ! قال شيخ الاسلام الحافظ ابن تيمية فى الفرقان بين أولياء الرحمان و أولياء الشيطان (ص : ٢٤) فالولاية ضد العداوة، و أصل الولاية : المحبة و القرب ، و الولى : القريب ، فيقال : هذا يلى هذا أى يقرب منه اهـ فالولى هو القريب من الله تعالى ، لتقربه إليه باتباع أوامره ، و اجتناب نواهيه ، و الأكثار من النوافل، وجملة القول فى تعريف الأولياء فى المصطلح القرآنى هم المؤمنون المتقون ، وذلك فى قوله تعالى : « ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم و لا هم يحزنون ، الذين آمنوا و كانوا يتقون » (سورة يونس : ٦٢ ، ٦٣) اهـ .

و قد استشكل وجود أحد يعادى الولى لأن المعاداة من باب المفاعلة التى تقع من الجانبين و من شأن الولى الحلم و الاجتناب عن المعاداة و الصفح عمن يجهل عليه ، و أجيب بأن المعاداة لم تنحصر فى الخصومة و المعاملة الدنيوية مثلا بل قد تقع عن بغض ينشأ عن التعصب كالرافضى فى بغضه لأبى بكر والمبتدع فى بغضه للسنى فتقع المعاداة من الجانبين أما من جانب الولى فلله تعالى و فى الله و أما من جانب الآخر فظاهر ، وكذا الفاسق المتجاهر يبغضه الولى فى الله و يبغضه الآخر لانكاره عليه و ملازمته لنهيه عن شهواته ، كذا فى الفتح (١١ : ٣٤٢) .

(فقد آذنته) بمد الهمزة وفتح المعجمة أى أعلمته من الايذان و هو الاعلام ومنه أخذ الأذان (بالحرب) أى بمحاربتى إياه ، قال ابن رجب فى جامع العلوم و الحكم (ص : ٣١٥) يعنى فقد أعلمته بأنى محارب له حيث كان محاربا لى بمعاداته أوليائى ، و لهذا جاء فى حديث عائشة ، فقد استحل محاربتى ، و فى حديث أبى أمامة و غيره ، فقد بارزنى بالمحاربة ، فأولياء الله تجب موالاتهم و تحرم معاداتهم كما أن أعداءه تجب معاداتهم و تحريم موالاتهم ، انتهى ملخصا ، قال الحافظ فى الفتح (١١ : ٣٤٢) و قد استشكل وقوع المحاربة و هى مفاعلة من الجانبين مع أن المخلوق فى أسر الخالق ، و الجواب أنه من المخاطبة بما يفهم ، فان الحرب تنشأ عن العداوة ، و العداوة تنشأ عن المخالفة و غاية الحرب الهلاك و الله لا يغلبه غالب ، فكأن المعنى قد تعرض لاهلاكى إياه ، فأطلق الحرب و أراد لازمه أى أعمل به ما يعامله العدو المحارب ، قال الفاكهانى : فى هذا تهديد شديد ، لأن من حاربه الله أهلكه ، و هو من المجاز البليغ ، لأن من كره من أحب الله خالف الله عانده و من عانده أهلكه ، و إذا ثبت هذا فى جانب المعاداة ثبت فى جانب الموالاة ، فمن والى أولياء الله أكرمه الله اهـ .

(و ما تقرب إلى عبدى) أى المؤمن (بشئ) أى من الطاعة (أحب إلى) بفتح « أحب » صفة لقوله « بشئ » فهو مفتوح فى موضع جر ، و بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف أى هو أحب (مما افترضت عليه) سواء كان عينا أو كفاية ، ظاهراً أو باطناً (وما يزال عبدى) أى القائم بالفرائض (يتقرب) أى يطلب زيادة القرب (إلى بالنوافل) أى التطوع من جميع أصناف العبادات يعنى مع محافظته على الفرائض .

قال ابن رجب (ص : ٣١٨) و من أعظم ما يتقرب به العبد إلى الله تعالى من النوافل كثرة تلاوة القرآن وسماعه بتذكر و تدبر وتفهم ، و كثرة ذكر الله الذى يتواطأ عليه القلب و اللسان اهـ .

(حتى أحبه) أى حبا كاملا لجمعه بين الفرائض و النوافل ، قال الحافظ فى الفتح (١١ : ٣٤٣) ظاهره، أن محبة الله تعالى للعبد تقع بملازمة العبد التقرب بالنوافل ، وقد استشكل بما تقدم أولا أن الفرائض أحب العبادات المتقرب بها إلى الله فكيف لا تنتج المحبة ؟ و الجواب أن المراد من النوافل ما كانت حاوية للفرائض مشتملة عليها و مكملة لها ، و يؤيده أن فى رواية أبى أمامة «ابن آدم ، إنك لن تدرك ما عندى إلا بأداء ما افترضت عليك » ، و قال الفاكهانى : معنى الحديث أنه إذا أدى الفرائض و أدام على إتيان النوافل من صلاة و صيام و غيرهما أفضى به ذلك إلى محبة الله تعالى ، و قال ابن هبيرة : يؤخذ من قوله «ما تقرب الخ» أن النافلة لا تقدم على الفريضة ، لأن النافلة إنما سميت نافلة لأنها تأتى زائدة على الفريضة ، فما لم تؤد الفريضة لا تحصل النافلة ، و من أدى الفرض ثم زاد عليه النفل و أدام ذلك تحققت منه إرادة التقرب ، انتهى ، و أيضاً فقد جرت العادة أن التقرب يكون غالباً بغير ما وجب على المتقرب كالهدية والتحفة بخلاف من يؤدى ما عليه من خراج أو يقضى ما عليه من دين ، وأيضاً فان من جملة ما شرعت له النوافل جبر الفرائض كما صح فى الحديث الذى أخرجه مسلم ، أنظروا هل لعبدى من تطوع فتكمل به فريضته ، فتبين أن المراد من التقرب بالنوافل أن تقع ممن أدى الفرائض لا من أخل بها كما قال بعض الأكابر : من شغله الفرض عن النفل فهو معذور و من شغله النفل عن الفرائض فهو مغرور .

(فاذا احببته) لتقربه إلى بما ذكر (كنت سمعه الذى يسمع به و بصره الذى يبصر به) بضم الباء (ويده التى يبطش بها) بفتح الباء وكسر الطاء أى يأخذ .

قال ابن رجب (ص : ٣١٩) المراد من هذا الكلام أن من اجتهد بالتقرب إلى الله تعالى بالفرائض ثم بالنوافل قربه إليه ورقاه من درجة الايمان إلى درجة الاحسان فيصير يعبد الله على الحضور و المراقبة كأنه يراه فيمتلئ قلبه بمعرفة الله تعالى ومحبته وعظمته وخوفه ومهابته واجلاله و الأنس به و الشوق إليه حتى يصير هذا الذى فى قلبه من المعرفة مشاهداً له بعين البصيرة اهـ قال الحافظ (١١ : ٣٤٤) و قد استشكل كيف يكون البارى جل وعلا سمع العبد و بصره الخ ؟ .

و الجواب من أوجه : أحدها أنه ورد على سبيل التمثيل ، و المعنى كنت سمعه وبصره فى إيثاره أمرى ، فهو يحب طاعتى و يؤثر خدمتى كما يحب هذه الجوارح ، ثانيها : أن المعنى كليته مشغولة بى فلا يصغى بسمعه إلا إلى ما يرضينى ، ولا يرى ببصره إلا ما أمرته به ، ثالثها : أن المعنى أجعل له مقاصده كأنه ينالها بسمعه

(البقية على ص ٧)

كلمة الرائد

العالم المادى ودعاة الاسلام

إذا كان عقلاء العالم المادى يواجهون المد الاسلامى فى مجتمعاتهم بشئ من السخرية و الاستهانة بشأنه ، و يتوجسون خيفة مما إذا غزت الدعوة الاسلامية عقر ديارهم فتخاطب عقول أفرادها ، و تنال منهم إعجاباً و ترحيباً ، فانهم بدأوا مع ذلك يحركون أصابع المؤامرات و الدسائس ضد الدعاة الاسلاميين ، و يتطرفون فى ذلك إلى حد تعاطى العنف و التصفية الجسدية .

و قد وقع ذلك فعلا و لا يزال فى العالم الغربى الذى يدعى التسامح و المرونة فى نشر الأفكار و ممارسة النشاط الدينى ، و يسعى جاهداً فى إثبات ديموقراطية الفكر و الدين بكل وسيلة ممكنة ، ومما يعلم الجميع أن الاسلام كان موضع اهتمام كبير لدى الشعوب الغربية و دراساتهم منذ أن عمت اليقظة الاسلامية فى العالم ، و استلفتت أنظار العالم كله فيما إذا جرب الاسلام من جديد عسى أن يجد فيه علاجاً ناجعاً للأدواء التى يعانى منها ، و مواصفات جيدة للمشكلات والقضايا التى استعصى عليه حلها .

ولم يعد الغرب عن طريق القصد والعدل حينما آثر المنهج المحايد لدراسة الاسلام و التأمل فى تعاليمه و توجيهاته للحياة ، و إنما كان ذلك منه أمراً معقولا و مرجواً ، نظراً إلى الجدية التى يتظاهر بها فى جميع ممارساته ، و الحياد الذى يدعيه فى شئون العلم و الدين، والفكر و لكن آثار العنف و التطرف اللامعقول التى ظهرت بعض الأحيان فى بعض أجزائه ومناطقه ضد الدعاة الاسلاميين ، و المفكرين منهم ، تبعث على إعادة النظر فى قضية الحياد و الجدية و المعقولية التى عرف بها الغرب حتى فى أشد ساعات البلاء . و مع أعدى الأعداء ، و ماذا يضير الاسلام والمسلمين إذا ما عاد الغرب المادى، البعيد النظر والرؤية ذو الحكمة الملحوظة فى قضايا الحياة و الانسان ، إلى الغرب المتسرع العنيف ، و الغرب الحاقد ، الغرب المتقم اللدود ، فانه هو الذى يربح أو يخسر بممارساته ومعاملاته التى يستأثر بها نحو الحكم فى القضايا والأمور الحيوية، فلا عليه أن يعود إلى طبيعة العدو، و التأنى فى قضية الاسلام .

أما دعاة الاسلام فانهم لا يبالون بما إذا قوبلوا بالترحيب والرفق وعوملوا بالمداراة واللين ، واستطاعوا ـ نتيجة لذلك ـ أن يكسبوا عدداً من الهائمين و التائهين لكى يأووا إلى ظل الاسلام و يعيشوا فى كنف الرحمة و الهدوء و السعادة الحقة و يعرفوا المفهوم الصحيح للحياة ، و يشكروا الله والدعاة على ما يسرلهم من نعمة العيش تحت رعاية الله .

ولا يبالون بما إذا واجهوا فى مسيرة الدعوة طرقا مفروشة بالأشواك و القتاد ، و مملوءة بالأحقاد و العداوات ، ذلك أنهم يعرفون مسلسلات المحنة والعداء والعنف ، التى تعتبر الجزء المهم لتاريخ الدعوة و الدعاة منذ فجر الاسلام ، و إن هؤلاء الناس حينما يختارون العمل الاسلامى فى مجال الدعوة إلى الله فلا يعملون ذلك إلا لأنهم يتوقعون كل شئ ممكن فى هذا السبيل من العنت و الارهاق و المحن و الشدائد ، و يعدون أنفسهم مستعدين لمواجهة كل ما يعترض فى طريقهم من الموانع و العراقيل ، دون أن يخافوا أو يحزنوا . . . . .

إن طريق الدعوة الاسلامية فى أى زمان ومكان لايخلو من أنواع المحن ، وقد سبق أن الدعاة إلى الله قدموا التضحيات الجسام من الأنفس والأموال والامكانيات و المستقبل اللامع ، لإعلاء كلمة الله ، و لا يزال التاريخ يعيد نفسه فى هذا المجال بما يضاهى ما قد قام به السابقون الأولون من دعاة الاسلام من تضحيات و ما واجهوه من محن و مكاره ، سواء تم ذلك فى الشرق أو الغرب ، أو فى العصور الأولى أو اللاحقة .

فمن سعادة المسلمين أن يرضوا بكل ما يعترض فى طريقهم من المشاق و الشدائد ، و يواجهوها بالحكمة و الذكاء ، و من شقاء العالم المادى أن يقف فى وجه الدعوة الاسلامية سداً و عرقلة ، و يعامل القائمين بها بما لا يليق بشأنهم من السخرية و الاستهانة و المؤامرات و أساليب العنف و الكراهية المتطرفة ، خاصة و هو يدعى حرية النشاط و يؤمن بشرعية حقوق الانسان فى ممارساته الدينية و الفكرية .

(و ما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد الذى له ملك السماوات و الأرض و الله على كل شئ شهيد)

سعيد الأعظمي الندوي

المرشد العام للإخوان المسلمين الاستاذ عمر التلمساني

عن عمر يناهز ٨٢ عاما توفي الى رحمة الله تعالى مرشد عام جماعة الاخوان المسلمين واحد ابرز شخصيات التيار الاسلامي في مصر فجر يوم الخميس ١٤ رمضان ١٤٠٦ هـ الموافق ٢٢ مايو ١٩٨٦م، وبذلك فقدت الدعوة الاسلامية احد ابرز رجالاتها ممن كان لهم مواقف مشهودة حياته في كلمات:

● ولد في ٤ نوفمبر ١٩٠٤ بالقاهرة في حي حوش قدم بحي الغورية قسم درب الأحمر.

● حصل على البكالوريا « الثانوية العامة الآن» عام ١٩٢٤ والتحق بكلية الحقوق.

● بدأ حياته كمحامي شرعي عام ١٩٣١.

● انضم الى جماعة الاخوان عام ١٩٣٣ وكان من المعاصرين الى الامام الشهيد حسن البنا.

● عاش محن جماعة الاخوان المسلمين كلها بداية من الاعتقال ايام ابراهيم عبدالهادي وايام جمال عبدالناصر اذ حكم عليه بعد مسرحية اغتيال جمال عبدالناصر عام ٥٤ ليسجن ١٥ عاما زيد عليها عامان قضاها في معتقل مزرعة طرة وخرج من السجن في يونيو ١٩٧١ وتم انتخابه رئيسا للجماعة عام ١٩٧٣ بعد وفاة مرشد الجماعة حسن الهضيبي.

● اشرف على اصدار مجلة الدعوة منذ صدورها عام ١٣٩٦ هـ وحتى اغلاقها عام ١٤٠١ هـ.

● تم التحفظ عليه في سجن طرة في ٣ سبتمبر ١٩٨١ بتهمة الاشتراك في فتنة طائفية، وأفرج عنه في ٢٧ ديسمبر من نفس العام وكان يبلغ ٧٧ عاما لم تعفه من التحفظ.

● وقد اعتبر احد انصار التيار الاسلامي المعتدل والمحافظ في الوقت نفسه. وقد الف عدة كتب ودراسات خصصت للدفاع عن جماعة الاخوان المسلمين التي تم حلها منذ عام ١٩٥٤ ونشر الدعوة الاسلامية.

● مواقف رائعة:

ـ موقفه الرائع من السادات في اغسطس ١٩٧٩ عند اجتماع الاخير مع رجال الفكر الاسلامي ودار بين التلمساني والسادات حوار ركز فيه السادات على تهمة الاخوان بأنهم تعاونوا مع الشيوعيين وفلول الاحزاب المنحلة ويقف التلمساني موقف البطل ليروي امام العالم كله القصة كاملة ليظهر الحقيقة ويقول فلو كان احد غير محمد انور السادات رئيس الجمهورية وجه مثل هذا الى لشكوته اليك ولكن اما ان يقول هذا محمد انور السادات فالى من اشكو؟ اشكو الى الله، قالها بقلب وتأثر والعين، لقد اعادت هذه الصورة ما يجب ان يكون عليه الحاكم والمحكوم في صدر الاسلام.

ـ قوله دائن الحكام في غاية السوء ولكن ما العمل؟ لا بد من معالجة الامور بالحكمة والروية فقط.

ـ كراهية العنف بأي صورة من الصور اذ يقول لصحيفة اليمامة الصادرة في ١٤ ـ ١ ـ ١٩٨٢ «انني بطبيعتي التي نشأت عليها اكره العنف بأي صورة من صوره .. وهذا ليس موقفا سياسيا فقط ولكنه موقف شخصي يرتبط بتكويني الذاتي، وحتى لو ظلمت فانني لا الجأ الى العنف من الممكن ان الجأ الى القوة التي تحدث التغيير ولكني لا الجأ الى العنف ابدا، ولم يخطر ببالي في يوم من الايام ان اشترك في عملية اغتيال او في مؤامرة على شخص ما.

وما صرح به لجريدة السياسة ردا على سؤال: هل

كان يطالب دائما بتطبيق الشريعة الاسلامية وعدم اللجوء الى العنف

بأنكم ارهابيون؟ قال: علينا ارهابيين او دعاة شغب وان كنت تقصد حادث المنصة، او بعض الاحداث الاخرى فلا دخل لنا بها، رغم ان حادث المنصة تحديدا قد اتى لدى المصريين ارتياحا عاما مما دفعني الى ان اطلب من الرئيس مبارك عدم التصديق على حكم الاعدام الذي صدر ضد بعض المتهمين، وفي مقدمتهم خالد الاسلامبولي.

ـ ما يراه من حل لكف دماء المسلمين في الحرب العراقية الايرانية في قوله مجرى الحل في ايقاف هدر دماء المسلمين، واذ كان مطلوبا من الدول الاسلامية جميعا عند بداية هذه الحرب الوقوف صفا واحدا ضد المتقاتلين. ونظرا لان هذا لم يحدث فانني ارى ان هذه الحرب الضروس لن يتوقف اوار لهيبها طالما ان

له مواقف رائعة مع الحكام والقضايا الملحة

الاصابع اللاعبة بالنار فيها مستمرة في عبثها، وفي مقدمتها جميعا الاصابع الاسرائيلية التي ارادت وتريد باستمرار هذه الحرب لاجهاض القوة الايرانية والعراقية حتى تتمكن اسرائيل من اذلال المنطقة كلها عما تريده من حلول وهي امنة خطر النضال العراقي الايراني على حد سواء.

ـ السعي الى اصلاح الحكم لا الحكم ذاته.

ـ الدعوة الى مقاطعة اليهود ومهاجمة التطبيع.

قال لصحيفة «الجزيرة» السعودية الصادرة في ٥ ـ ٤ ـ ١٩٨١ ان اليهود ما حاولوا لاحياء صداقة .. ولكنهم حاولوا لخراب البيوت.

وقال لصحيفة الوطن الكويتية الصادرة في ٢٥ ـ ٦ ـ ١٩٨٢: كل مسلم يسير او يتكلم مع يهودي او يصادقه .. اثم عند الله.

ـ مطالبته المستمرة بتطبيق الشريعة الاسلامية والتمسك بهذا المطلب الملح في كل مناسبة ما بقي عرق ينبض وقلب يخفق وقد حدد صراحة الاختلاف مع الحكومة في هذا المطلب عند قال: نختلف معهم حول عدم استجابتهم لطلبنا بتطبيق الشريعة الاسلامية، ومن هذا المنطق جاء رفضنا في العام ١٩٧٣ دخول الوزارة لان من يقبل وزارة احمى التي رأسها هو بالتأكيد رجل قد يقبل، وبذات المنطق، كل الضغوط الخارجية لهذا الذي عليه.

امضى التلمساني ربع عمره في السجون من اجل الدعوة الى الله

وشخصيا لا استبعد تكرار او عودة صورة صندوق الدين القديم الذي جاء الى مصر في عهد اسماعيل باشا طالما كانت ظروفنا الاقتصادية على ما هي عليه اليوم.

وباختصار لسنا على استعداد لان نقامر بدعوتنا على هذا الصعيد، فقط نحن نرفض الوزارة ونقبل تسلم باقي المؤسسات، وهذه هي الاخرى كان السادات قد زعم موافقته عليها غير انه، وبعد طلبه بتشكيل لجنة من الاخوان تكون مهمتها التحاور معه حول تسلمنا المؤسسات قد عاد عن زعمه هذا.

كما وجه خطاب مفتوح نشرته جريدة الشعب في ١٤/٣/٨٦ جاء فيه:

ان مصلحة هذه الامة يجب ان يطبق فيها شرع الله، ولا اكون مغاليا اذا قلت ان تطبيق شرع الله في مصر سيكون فاتحة خير لجميع المنطقة من اولها الى اخرها بل يتعداها الى غيرها من البلاد الاسلامية كاندونيسيا وماليزيا وغيرها . ولست ادري وهنا كل حصيف ذكي يعلم صدق ما اقول حق العلم، لست ادري لماذا لا يجمع هؤلاء جميعا على المطالبة بتطبيق شرع الله مطالبة عملية تأخذ بالحياة من جميع اطرافها؟ هنالك يسعد الحاكم ويسعد المحكوم، ويطمئن الحاكم ويرتاح الشعب كله لان الله سبحانه حرم الظلم على نفسه وقال «يا عبادي لا تظالموا».

(البلاغ)

اسبانيا

حزب اسلامي يخوض الانتخابات

اشبيلية ـ [illegible] ـ قررت الجماعات الاسلامية في اسبانيا تأسيس حزب سياسي جديد اطلقت عليه اسم «التحرير الاندلسي» [illegible] في الانتخابات البرلمانية [illegible] في اسبانيا.

[illegible]

ويقول السيد عبد الرحمن [illegible] الاندلسي [illegible]

[illegible]

مشاهد وخواطر من أفغانستان

د. نديم عطا الياس

حلقت بنا الطائرة قبل أن تحط في مطار بشاور فوق مدن من اللبن متراصة البيوت ضيقة المسالك منعدمة التخطيط، تداخلت بيوتها مع مقابر بهائمها و اكداس قمامتها ومقابر موتاها.. ثم انطلقت بنا السيارة من المدينة في اتجاه الحدود الواقعة على بعد ٤٠ كيلو مترا على طريق ملتوٍ متآكل يجسر بعناية رافد من روافد نهر كابل الذي يصب في نهر السند، وقد احتل ضفته الأخرى ما يسمى بـ "مدن المهاجرين" التي حلقنا فوقها قبل هبوطنا.

يشكل ذلك الرافد عصب الحياة في هذه المخيمات التي امتدت متلاصقة الى الحدود الافغانية.. ويا له من عصب آسن نتن حوله نظف العيش الى مكان لقضاء الحاجة والاستنجاء، ومغسل لأواني الطبخ والملابس، ومغتسل ومتوضأ للبشر، ومسبح للاطفال والبهائم، ومصدر لماء الشرب والطبخ.

وتخترق بنا السيارة الطرقات الضيقة في مدن المهاجرين، فلا نرى في الوجوه بؤسا ولا يأسا، ولا نرى فيها ذلة ولا انكسارا، وانما نشعر بالرضى والتسليم الممزوجين بالعزة والاباء، وكأن كل واحد ممن نرى قد عاد لتوه من موكب فتح ونصر.

ونتوقف في فناء كبير وعرفان ما يحيط بنا تلاميذ تلك المدرسة دون تعب ولا هزل، وكأنهم جنود تحلقوا حول قائدهم ونسمع من خيمة كبيرة ترتيلات وأناشيد احتفال بختم أحدهم حفظ القرآن الكريم بكامله من مدرسة اضافية للناشئين يتم فيها حفظ القرآن الكريم بالاضافة الى دراسة صحيح البخاري و مسلم وشرح العقيدة الطحاوية وكتب التوحيد والتفسير، وتقوم المدرسة النظامية بتدريس المناهج المعدّلة المصاغة صياغة اسلامية جهادية. يوزّع الطعام اثناء توقفنا و يعود أحدهم بقوت يومه.. نستوقفه فنرى كسرات من الخبز لا شيء معها. من هم هؤلاء؟ هل هم أبناء هذا المخيم؟ كلا، بل هم اطفال بعثهم أهلهم من داخل افغانستان لينقذوهم من براثن التعليم الماركسي الملحد، وليضمنوا لهم تربية و تعليما اسلاميا وان قست عليهم الحياة.

نتابع رحلتنا في اتجاه الحدود بالرغم من الحاح المطلعين ان نتاركهم رحبا، فضاء مركز القيادة أو قاعة الطعام حتى اذا اقتربنا منه وجدنا مسجد المعسكر الذي يلتقي فيه المجاهدون، يتزودون بزاد التقوى ويتلقون دروس التفسير والعقيدة والحديث قبل متابعة المواد اليومية الأخرى كالتوعية السياسية والدراسة النظرية لفنون القتال، ثم التدريبات العملية على مختلف الاسلحة والفنون. ترقى بنا السيارة تلا من التلال لنلتقي فيه بقائد المعسكر [?] طعام الغداء، حرصا على الوقت واشفاقا على القليل بين ايديهم. تخترق بنا السيارة الحدود ونصل الى معسكرات بين تلال صخرية وجبال شامخة فنرى بحرا من الخيام يزيد سكانها على العشرة آلاف، ومنشآت بسيطة من اللبن، ويلفت انتباهنا مبنى يتوسط المعسكر بني بناء حديثا واسعا وهو يتناول طعامه من الخبز والشاي، ويبالغ في اكرامنا فيخرج لنا شيئا من [illegible] القديمة اليابسة. نسأله من سبب توسط المسجد في قلب المعسكر فيقول، "ان العلوم الاسلامية هي أقوى ذخيرة لدنيا، وبها يتحول الكلاشنكوف الروسي الى سلاح اسلامي يجاهد في سبيل الله". ونسأله عن معنويات جنوده فيقول: "كيف لا تكون عالية ونحن نجاهد بفضل الله منذ سبع سنوات بالرغم من أشد الاسلحة فتكا وضراوة، وبالرغم من مواجهة قوة عظمى بجحافلها وتقنيتها وآلياتها. انني على ثقة أنه لو لم يبق سوى مجاهد افغاني واحد لما شعر ان العدو اكثر منه ولا أقوى منه، اذ أن الله معه". ونسأله عن دور المرأة في دعم ساحة الجهاد، فيقول: "ان النساء يدفعن الرجال دفعا الى ساحة القتال، لقد كنت اعمل في المخيمات والمعسكرات في بشاور وكانت أمي تقول لي ان عملك في بشاور ليس جهادا.. اذهب الى المعركة فهناك جهاد. ان المرأة لاتخاف على زوجها الشهادة وانما تخشى أن يجبن أو أن يفر زوجها وان المرأة التي لم يخرج زوجها الى الجبهة لتتوارى في المخيمات خجلا من النساء الأخريات".

نستمع الى هذه الكلمات ومن حولنا هدير طلقات مدافع الهاون والآر بي جي والكلاشنكوف، ويحيط بنا زمرة من الشباب والكهول والشيوخ، منهم المهندس ومنهم الطالب ومنهم المدرس فنرى مصداق ما سمعنا، و يتبين لنا الفرق بين كلمات كهذه تكتب في مسرحية بليغة وبين هذه الكلمات الصادقة الخارجة من قلوب هؤلاء البسطاء دون تكلّف و لا مراءاة، فاذا بها تتحول الى قوة و عزيمة و ثبات وصمود ونصر مؤزر باذن الله. يخرج الجميع في وداعنا بعد ساعات قضيناها معهم وكأننا قد تعارفنا منذ دهر، ولا يدعوننا نعبر عن تقديرنا ومشاعرنا بل يقاطعوننا قائلين بل انتم أهل الفضل جئتم الينا و أتيتم من بلاد بعيدة لتقفوا بجوارنا، اننا لنشعر من زيارتكم اننا لسنا بمفردنا في الميدان، بل كل مسلم معنا، يؤازرنا ويدعمنا ويتابع اخبار جهادنا، وان تأت به الارض ويحدث. الحمد الله الذي ألف بين قلوبنا وجمعنا على حبه وطاعته والجهاد في سبيله".

وتتابع برنامجنا في اليوم التالي فنمر بمستشفى المجاهدين لو لم يقل لنا انه مستشفى لما عرفناه. قصرت الامكانات دون توفير الرعاية الطبية والعناية الصحية لاولئك الذين قدموا أنفسهم ودمائهم و أرواحهم في سبيل الله. وعجزنا - نحن المسلمين الذين حمل اخواننا هؤلاء عنا لواء الجهاد - عجزنا عن أن نساهم باموالنا وخبراتنا لنخفف عنهم آلامهم وجراحهم ومتاعبهم. نمر بغرف ضيقة ازدحمت بالأسرة والبشر، لاتميز بين الأرض والحائط والسرير، فقد استوى الجميع في السواد و التآكل. نرى المعدات والأثاث والأدوات فلا تصدق أنك في القرن العشرين. ونمر باكوام من النفايات فتشعر بتأنيب الضمير و وخزه تجاه اخواننا الذين ودعناهم بالأمس في المعسكرات الجهاد.. اليس فينا من يحمي ظهورهم ويداوي جراحهم ويعالج مرضاهم؟

وفي هذا الخضم من المشاعر تنظر على الاسرة فترى وجوها تتطاول اليك تفتخر بجراحها في سبيل الله.. هذا شيخ أحرق اللهب وجهه ولكنه لم ينل من همة نفسه وبريق الأمل في عينيه. وهذا طفل يرفع إليك ذراعه وقد بترت يده من معصمها، اغراء أعداء الله بلعبة متفجرة لعلها يده انا كبر سلاحا في سبيل الله.. تنظر الى وجهه فلا ترى دموع الاطفال بل ترى هدوء النفس وثبات الجنان. وهذا رجل يرفع ساقه يلوح بها في الهواء، بترت منها قدمه.. قاربها في سبيل الله بخوض حقول الالغام ليعمل من وراءها الى عدو الله و عدوه.

تنظر الى محيط من زوّار وأقارب ومرضى، فلا ترى حزنا ولا تسمع عويلا ولا شكوى، فتذوب نفسك خجلا بعد ان ذاب حزننا من قبل، و تشخص عينيك لا تذرف منها الدموع أمام قوم طابت نفوسهم بما قبل الله من اجسادهم ودمائهم وتباهوا بصدق وعدهم واستبشروا ببيعهم الذي بايعهم.

وينتهي بنا المطاف في دار من دور الايتام تضم ثلاث مائة وخمسين طفلا فقدوا آباءهم وأمهاتهم ضمن موكب الشهداء الذي أصبح يضم مليونا ونصف مليون شهيد من رجال ونساء واطفال، وتتعرف على برنامجهم اليومية فنرى ان طلبة [?] الصلوات الخمس جماعة، ونتعرف على مناهجهم التعليمية فاذا بها قائمة على تصور اسلامي سليم يبث فيهم روح الجهاد والتضحية ويدفعهم الى التقدم والابداع ويضع في نفوسهم بذور الوحدة الاسلامية. وتستأذن كوكبة منهم ان تنشدنا ترحيبا بزيارتنا، فينشدون بلسان عربي فصيح مبين:

شبابنا هيا إلى المعالي
هيا نصعد شوامخ الجبال
هيا اعتلوا يامعشر الرجال
تولوا لكل الشامخ لانبالي
شبابنا لا خوف يعترينا
لا خوف والقرآن في ايدينا
قرآننا درع لنا يقينا
وان تمسكنا به هدينا
شبابنا سيروا إلى الجهاد
بعدة الإيمان والعتاد
لتوقفوا قوافل الفساد
وتنشروا الإسلام في البلاد

ونطلع على نساجين [?] وانتاجهم اليدوي فنرى سيوفا خشبية كتب عليها لا اله الا الله وبنادق رشاشات ودبابات لونت بالجير والطين.

ونطلع على الفصول التي تتحول بعد اليوم الدراسي الى مهاجع فلا نرى فيها غير السجاد البالي المهترئ.

ونطلع على مالية الدار فنرى معاناة شديدة في تأمين تكاليف اطعام الاطفال الذين لهم بقية من أقارب الى المخيمات يوم الجمعة بالرغم من أن التكاليف لا تتجاوز ٨٠٠ روبية (حوالي ١٠٠ مارك شهريا).

لقد شعرنا بقيمة شق التمرة الذي يرفق في سبيل الله ويقي صاحبه النار.. شعرنا بوزن و تأثير وفعالية الانفاق في سبيل الله في هذه المخيمات والمعسكرات والمؤسسات.. وشعرنا بتقصيرنا في حق الله و حق إخواننا في الاسلام و نحن نتذكر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى).. كم من عضو في هذا الجسد الاسلامي الكبير يشتكي ويئن بل ويبتر ولا يتداعى له الجسد ولا يجد منه التواد والتراحم والتعاطف.

اللهم انا نبوء إليك بذنوبنا وتقصيرنا في حقك و حق اخواننا، فاغفر لنا انه لا يغفر الذنوب إلا أنت وأعنا على تجاوزها وعلى العمل في سبيلك انه لا عون لنا إلا أنت.

مجلة "الرائد" ألمانيا

اعدام إثنين من قواد الجيش الجوي في افغانستان بأمر سلطات العدو

تفيد مصادر وكالة الأنباء الأفغانية الواردة من جهة زوار أن سلطات العدو أرسلت كورنيل زلمى و معه جنود آخرون أرسلتهم إلى زهوار في شهر مارس الماضي لوضع و ترتيب الاستراتيجية للقيام بعملية الارهاب ضد المجاهدين في المنطقة.

وكانت مخابرات خاد الأفغانية تشرف على هذه المجموعة لمتابعة تحركات المجاهدين الافغان.

قامت القوات السوفياتية بانزال جنود المظلات وراء مواقع المجاهدين الافغان في الجبل، و لكن القوات السوفياتية هربت عند ما واجهت مقاومة شديدة من المجاهدين الذين تمكنوا من إسقاط ٣ من هليكوبتار العدو.

ألقى المجاهدون القبض على أكثر من ٢٠٠ جندي كارملي في هذه العملية الجهادية.

قامت سلطات الاحتلال بالتحقيق في سبب مقتل الجنود السوفياتيين في العملية وحملوا كورنيل زلمى وزملائه مسئولية الحادثة.

و تفيد الأنباء أن المتهمين يواجهون الاعدام في وقت لاحق في هذا الشهر.

القصف في قندهار

استشهد أكثر من أربعين نفرا من المواطنين الأبرياء في مدينة قندهار نتيجة لقصف سوفياتي عنيف و دمرت عدد من المباني والسيارات العسكرية.

طبقاً للأنباء الواردة من قندهار في ١٧ من شهر مايو بدأت القنابل تنزل جملة على مدينة فوج برار في الساعة الحادية عشرة صباحاً ودمرت عدداً من المباني والسيارات العسكرية في المنطقة، و يقدر عدد المواطنين الأبرياء الذين استشهدوا بأكثر من ٤٠ شخصاً.

فتنة المفتونين

جعفر مسعود الندوي

يصادف كل من يتصفح الصحف الاسلامية الصادرة من مختلف أنحاء العالم الاسلامي في مختلف اللغات، و في مقدمتها اللغة العربية، تشدداً تشوبه المرارة للتصريحات والتصرفات لبعض المسئولين، و أصحاب المناصب العليا، والمثقفين ثقافة عصرية وأحيانا يستغرق التصدي لمثل هذه التصريحات والتصرفات معظم صفحات الصحف الاسلامية، ولضيق المكان، ولضيق الوسائل، والمضايقات الاعلامية و وسائل التغييب من الجهات الرسمية يغلب على الصحافة الاسلامية الأسلوب العاطفي الملئ بالغضب و الانفعال على مثل هذه المواقف الشاذة التي تحاول تطويق الصحوة الاسلامية، وصرف النظر عن التذمر بالحضارة الغربية و الحرص العام على العودة إلى الاسلام. فقد شهد الجيل المعاصر خيبة جميع النظم والفلسفات والمناهج التي انطلقت من حناجر و اذهان المتغربين المصلحين، و ادرك كل من له أدنى وعي وفكر حر أن العالم الاسلامي قد وقع في ازمات وقلاقل وتمزق و تأخر خلال هذه التجارب القومية و الوطنية والالحادية والثورية وفقد ما تبقى من الوحدة، و روح التزامل و الاخاء وجو الطمأنينة في مختلف ارجائه كما خسر أرضيا فانحسر ظله، و تقلصت رقعته، بدون أن تحقق له قوة و مناعة، و تستقر له هيبة في النفوس ويحرز تقدما ورقيا.

عاش العالم الاسلامي خلال هذه الفترة الطويلة في حالة الجمود العلمي و الفكري و الثقافي كذلك لم يستطع أن ينجب باحثين مبتكرين في العلوم و الآداب على الصعيد الدولي، و على العكس انتقلت الأستاذية في العلوم الاسلامية الشرقية إلى علماء في الغرب فضلا عن البراعة و التفوق في علوم الغرب.

أن تلقين العالم الاسلامي باتباع نماذج كمال و جمال الملابسة الاستبدادية، و مناهج الطهطاوي والمفتي محمد عبده أو السيد أحمد خان لنقل الفكر الغربي، و مدارس طه حسين وسلامة موسى للاندماج في الثقافة الغربية، وامثالهم الذين وجدوا في كل بلد إسلامي بتربية الاساتذة الغربيين و اتباع اساليبهم، و محاكاة عقليتهم يدل على استمرار الجفاف العقلي، ولا يشبه هذا الأسلوب إلا بالدعوة إلى اتخاذ و سائل دفاعية وهجومية كانت الحرب العالمية الأولى تقتضيها فاذا كتب أحد في شرح استبداد هتلر في ألمانيا لغزو البلدان المجاورة، و أكد ضرورة التصدي لهذه الاخطار، و اعتبر قوة هتلر قوة لا تقهر، حسبه حتى رجل الشارع أنه مجنون أو أنه هب من نوم دام خمسين سنة وضحك على مايتكلم و يكتب.

إن كثيراً من المعجبين بالحضارة الغربية و الدعاة إلى تقليدها و الحاملين الظروف في العالم الاسلامي لايختلفون في دراساتهم و دعواتهم عن ذلك المجنون الذي لم تخرج من مخيلته أهوال الحرب العالمية الكبرى، و زحف الجيش الالماني، و الهيبة التي كانت تسود في دول الحلفاء.

إن هزيمة الغرب ثقافيا وفكريا أمر لا ينازع فيه من له معرفة بواقع أوربا اليوم، و لكن هذه الهزيمة مستورة في الاستعداد العسكري بقوة السلاح، فاذا لقيت أوربا هزيمة عسكرية سقطت أوراق شجرتها سقوط أوراق الخريف.

يدرك آثار هذه الهزيمة الثقافية علماء في الغرب، وتصدر من اقلام العديد منهم تصورات جديدة منهم من يريد إنقاذ أوربا من هذه الورطة ومعالجة الأزمات التي يواجهها المجتمع الاوربي ومنهم من هداه الله للاسلام فينتقد الحضارة المريضة، و يبحث عن حل هذه الأزمات ولا يجدها إلا في الاسلام و يتفق كلا الفريقين على وصول أوربا إلى حالة يستعصى على الاطباء معالجتها، ولكن بعض العقول في عالمنا الاسلامي لا تزال تعكف على دراسة ما كتب علماء الغرب في عهد صعود أوربا إلى منصة القيادة، وتصرف بصرها عن المؤلفات الحديثة و تتجاهل عن نكسات أوربا و عوارضها.

هذه حالة من حالات نفسية الخوف و الاعجاب التي تساور بعض النفوس وهم يشبهون بالجهلاء في الهند الذين يحسبون أن بريطانيا التي حكمت الهند لا تزال قوة لا تقهر، و إن الرجل الابيض هو الجنس المتفوق التي يتميز بالذكاء و الدهاء، و القوة و إن بريطانيا ستعود إلى الحكم مرة أخرى، ويحمل امثال هؤلاء الجهلاء تصوراً [?] عن لندن وباريس لأنهما عاصمتا المستعمرين السابقين، ويتخيل لندن و باريس كمدن زجاجية مثالية ساحرة فاتنة لأن الانجليز والفرنسيين شيدوها، لأنفسهم و لأن الجنس الأبيض يعيشون فيها، و يتصور هذه المدن سواحر بابل، وحوريات البحر الاسطورية.

لا يستحيل وجود رجال يحملون هذا التصور في القرى الهندية النائية، وفوق الجبال المنقطعة، و الذين لم يشهدوا التقدم و أعمال البناء الذي حققه البلاد منذ الاستقلال و لكن من المستغرب أن يوجد رجال بهذه العقلية الجامدة المرونة في طبقة المثقفين الذين يدعون التقدم الفكري، والتجدد و الحرية لم يتخلصوا من التصور الساحر لاوربا حتى اليوم ولا تزال أوربا ترعبهم و تسحرهم و تفتنهم رغم وصولها إلى الشيخوخة.

إن المعجبين بالحضارة الغربية و المفتين لاتخاذ نموذجها للحياة لا يختلفون عن هؤلاء المفصولين عن الحياة المتغيرة.

فاذا صدرت كتابات مضللة لمثل هؤلاء الكتاب، فانما صدرت عن عقول مريضة لاعلاج لها إلا عرض اسباب مرضها على الشعب المسلم الأبي الغيور وحصرها، بدلا من التصدي لرد عقولهم المتحجرة، لانها بقايا العهد السابق و سينتهي هذا الجيل المفتون باذن الله.

كان من مأساة العالم الإسلامي أن أوربا أنبتت في أرضها خلال استعمارها هذه الطفيليات التي لاتزال تنبت فيها، ثم تركت فيها من يحرس هذه الطفيليات، ويقطع جذور الأشجار المثمرة الطيبة الأصيلة، وقد كانت جناية هذه الطفيليات أن أرض العالم الاسلامي لم تستطع حتى الآن أن تثمر، وتنتشر فيها [illegible] و تنتشر فيها الأفكار المتعفنة.

لاشك أن فتنة العالم الاسلامي هي هذه العقول الطفيلية ولكن لا أمل لها ولا قرار لها وما دامت هذه العقول مفروضة مطلقة الحرية تنتشر فان العالم الاسلامي يبقى في أزماته وآفاته، إلى أن يرفع الله الكلم الطيب.

باقلام القراء

الاستشهاد في النحو العربي

الاستاذ محمد غفران زين العالم
المدرس بكلية الادب - الجامعة الاسلامية
جاوا - اندونيسيا -

إن القواعد النحوية التي وصلت إلينا و التي نجدها في الكتب النحوية المتداولة بين أيدينا الآن قد تم استنباطها منذ أكثر من أربعة قرون، و إذا كانت عملية الاستنباط هذه ابتدأت منذ أواخر القرن الأول للهجرة فمعنى هذا أن هذه العملية الاستنباطية استغرقت مدة ثمانية قرون تقريبا.

و إذا تتبعنا هذه العمليات الاستنباطية التي استغرقت ثمانية قرون وجدنا انها تتم في مرحلتين كبيرتين: المرحلة الأولى هي المرحلة التي تمت عملية الاستنباط عن طريق الشواهد اللغوية التي اخذها رواة اللغة من أفواه العرب الخلص الذين عاشوا في البوادي حيث وقع عليهم الاتفاق بين اللغويين بأنهم فصحاء بفضل بعد مساكنهم عن الاحتكاكات الثقافية والمخالطات بين الاجناس البشرية التي قد تؤدي إلى فساد اللغة.

و أما المرحلة الثانية فهي تلك المرحلة التي تمت فيها عمليات الاستنباط نتيجة تطبيق القواعد التي استنبطت في المرحلة الأولى، وفيما يلي تفصيل لكلا المرحلتين على الترتيب.

المرحلة الأولى

كانت الحاجة ماسة إلى وضع القواعد النحوية تصون اللغة العربية من الاضطراب وذلك نتيجة الأمرين:

١- نشأة جيل جديد

٢- اتساع رقعة الدولة الاسلامية

في الحقيقة أن هذين الأمرين متصل أحدهما بالآخر، فالجيل الجديد الذي نشأ بعد عصر الصحابة بعضهم يعيش في مناطق غير عربية الجزيرة نتيجة الفتوحات الاسلامية و قد ترتب على هذا ظهور اللحن على السنتهم بين فينة وأخرى مما دفع الكبار إلى التفكير في صيانة اللغة من الفساد إذا لم يتداركوا إياها بوضع القواعد لها.

و مما ساعدهم على وضع هذه القواعد أنه كان لديهم مجموعة هائلة من المواد اللغوية التي التقطها الرواة من أفواه العرب الخلص الذين عاشوا في البوادي.

و لما كانت هذه المواد اللغوية جمعوها من قبائل عديدة بينما كانت كل قبيلة قد تختلف قليلا أو كثيرا عن قبيلة أخرى في تعبيرها اللغوي فلا مفر ان كانت القواعد مضطربة بعض الشيء، و مما زاد الطين بلة أن الواضع لها ليس مجمعا لغويا كما عرفنا في عصرنا الحاضر حيث يجتمع فيه نخبة من العلماء اللغويين يدور فيه مناقشات علمية حول قضايا لغوية وأنما وضعها عدد كبير من اللغويين عاشوا في اماكن متفرقة وفي ظروف زمنية متباينة و أن المواد اللغوية التي استشهدوها لاثبات صحة القواعد معظمها من الابيات الشعرية، و كما عرفنا ما الشعر من خروج من التقاليد التعبيرية التي تواضعوا عليها.

المرحلة الثانية:

عند ما تم وضع القواعد النحوية في المرحلة الأولى و درس دارسوها وعلموها لابنائهم أو تلاميذهم وجدوا أنفسهم أمام قواعد مضطربة وأدلة متضاربة من هنا تغير سير دراساتهم فبدلا من أن يدرسوا المواد اللغوية دراسة تحليلية ليستنبطوا منها القواعد كما حدث في المرحلة الأولى تحول مجرى الدراسة فبدؤا بدراسة القواعد التي وصلت إلى أيديهم بالتمحيص و التفنيد يعضدون ما يرون متمشيا مع مذهبهم بالأدلة و الشواهد و يفندون ما يخالف قواعد مذهبهم و ان كانوا في بعض الاحيان يبدون رأيهم الخاص فيما اختلف فيه المذاهب النحوية أو يتحاورون إلى رأى خصوم مذهبهم إذا تبين لهم وضوح الحق فيه.

هكذا فاذا كانت الدراسة في المرحلة الأولى تسير على المنهج الاستقرائي المبنى على تتبع الأمثلة المتشابهة لتستنبط منها القواعد نجد في المرحلة الثانية تسير الدراسة على المنهج القياسي الذي تسير فيه عملية التفكير من الحقائق الكلية العامة إلى الحقائق الجزئية الخاصة.

و جدير بالاشارة هنا إلى أن هذه المرحلة ازدحم فيها كثير من المسائل النحوية التي ظهرت نتيجة الافتراضات وذلك كأن يسأل سائل هل يجوز تقديم التمييز على عامله و في هذه الحالة اجاب الباحث بالجواز أو المنع مستدلا بالشواهد التي كثيرا ما على صورة الابيات الشعرية مع أن البيت الشعري كثيرا ما - كما سبق أن قلنا - خرج عن العادات التعبير النثرية، والجواب لهذا السؤال يعتبر قاعدة نحوية. فالمبرد مثلا أجاب لهذا السؤال بالجواز مستشهدا ببيت قاله المخبل السعدي الشاعر المخضرم:

أتهجر ليلى بالفراق حبيبها
وما كان نفسا بالفراق تطيب

حيث قدم "نفسا" وهو التمييز على عامله وهو "تطيب". (انظر: كتاب الجمل في النحو للزجاجي المتوفى سنة ٣٤٠هـ).

والواقع أن للشعر ظروفا خاصة تسمح للشاعر الخروج عن العادات التعبيرية النثرية و أهم هذه الظروف هو موسيقية البيت.

أنظر إلى القاعدة التي تقول بأن الاسم المقدم منصوب لهذا و هذه القاعدة استنبطت من البيت الشعري الذي قاله الكميت:

وما لي إلا آل أحمد شيعة
وما لي إلا مشعب الحق مشعب

و على هذا الأساس يجوز أن تقول: خرج إلا زيدا أصحابك.

ونحن في هذا المثال نسأل أنفسنا هل منا من يستعمل هذا التعبير؟ والجواب طبعا لا. ولكننا نقول خرج أصحابك إلا زيدا و ذلك لأن غاية الكلام هو افهام الآخر عما يريد أن تعبر، فما أكثر مثل هذا النوع من القواعد نجده في الكتب النحوية المتداولة بين أيدينا.

من صور الحقد الصهيوني ضد الاسلام

• تقوم المنظمات الصهيونية في اسبانيا بتوزيع بطاقات سياحية طبعت عليها صورة المسجد النبوي الشريف وأمامه فتاة شبه عارية تقوم بقفزة وتضمنها عبارة ساقطة تقول [illegible] في مكة!

• كما وزعت منشورات تزعم أن نهاية العالم وشيكة ستتم على يد المسيح [illegible]

الجهاد الأفغاني

وكالة الأنباء الأفغانية

مقتل ٧ من موظفي الحزب الديمقراطي

قتلت القوات السوفياتية ٧ من موظفي الحزب الديمقراطي الأفغاني و ذلك اثناء قيامهم بمظاهرات أمام قصر الرياسة في كابل طالبين الافراج عن بابراك كارمل الذي لم يمر منذ أن طرد من منصب الأمانة العامة للحزب الحاكم .

و تقول الأنباء أن حوالي ٧ قد قتلوا و ألقي القبض على أكثر من ٢٠٠ متظاهراً .

نفذ المجاهدون الأفغان عملية جهادية في منطقة زابول

أباد المجاهدون الأفغان ١١ من جنود الروس في منطقة زابول و استولوا على أسلحتهم .

طبقاً للتفاصيل الواردة من المنطقة قامت القوات السوفياتية بهجوم على مواقع المجاهدين في أعلى جرغاء بمنطقة زابول في ٢٧ من شهر مايو و لكن المجاهدين الذين كانوا قد استعدوا للهجوم السوفياتي تمكنوا من إجبارهم على التراجع بعد مقاومة شديدة .

أباد المجاهدون الأفغان ١١ جندياً سوفياتياً و استولوا على كمية كبيرة من اسلحتهم .

عملية جهادية ناجحة في كابل وبروان

نفذ المجاهدون الأفغان عملية جهادية ناجحة ضد معسكر عسكري سوفياتي في قلاسورخ بمنطقة بروان في ١٤ من شهر مايو حيث قتل ٩ من جنود السوفياتيين .

قامت الطائرات السوفياتية بقصف انتقامي ضد منطقة شيخ على حيث استشهد ٣ من المواطنين الأبرياء و أصيب عدد آخر بجراح .

و تفيد الأنباء أخرى أن سيارة جيب دمرت بوساطة الانفجار الذي سبب المجاهدون الأفغان للعدو .

وقوع طفل شهرين من عمره ضحية للجرائم السوفياتية

أجريت عمليتان جراحيتان لعبد الشير الذي وقع ضحية القصف السوفياتي ضد قرية بورك في أفغانستان .

و قد تمت العملية الجراحية الأولى على عينيه وذلك لمحاولة اعادة بصره .

و يقول الأطباء الذين أجروا العملية أنه يمكن إصلاح إحدى عينيه ربما يكاد يستحيل تصليح الثانية و أجريت له العملية الجراحية الثانية على فمه لمحاولة زرع شفتين جديدتين لفمه و حتى يمكنه اغلاق فمه .

و سيجرى له عمليات جراحية أخرى في المستقبل و ذلك على أنفه الذي احرق و على وجهه لمحاولة اعادة بنائه ، وهذه العمليات الجراحية تستغرق مدة طويلة للقيام بها .

هذا و يقوم بدفع تكاليف المستشفى العون الاسلامي التي هي جمعية خيرية مقرها لندن ، و قد تلقى العون الاسلامي بعض المعونات المالية من قبل المسلمين تجاه علاج عبد الشير ، ومن بين هذه المعونات المالية المبلغ الذي ذكرته جريدة الشرق الأوسط قدره ٢٠٠,٠٠٠ ريالا سعوديا .

منطقة باكتيا تقع تحت معركة عنيفة

اندلعت المعركة مرة أخرى في منطقة باكتيا حيث نقل الجنود الكارمليون بوساطة هليكوبترال المنطقة و جنود المهندس حكمة يار المجاهدين في المنطقة .

وتقول مصادر الحزب الاسلامي لوكالة الأنباء الأفغانية أن الاتحاد السوفياتي نقلت جنودها إلى المنطقة لاقامة معسكر عسكري في شريف خل ، و لكن المجاهدين تمكنوا بتدمير المعسكر العسكري السوفياتي و أجبروا القوات السوفياتية على التراجع و الفرار ، و تحاول قوات الاحتلال الآن الاستيلاء على مواقع جهة الفتح لمجاهدي افغانستان ، وقد انشرت الجنود السوفياتية بالقرب من قرية شارخاتك في ١٦ من شهر مايو .

و يحاول المجاهدون افشال الهجوم السوفياتي عن طريقة تطويق المعسكر العسكري .

هذا وتستمر الطائرات السوفياتية بقصف مستمر ضد مواقع المجاهدين الأفغان في جهة زازي حيث تفيد الأنباء إن هذه الطائرات قصفت المنطقة لمدة ٨ ساعات متوالية وذلك في ١٦ من شهر مايو .

نفذ المجاهدون الأفغان عملية جهادية ضد شاه والكوت بمنطقة قندهار و قتلوا ١١ جنديا سوفياتيا .

استشهد ١٨ من المواطنين الأبرياء نتيجة القصف السوفياتي .

الإذاعة والتلفزيون تحت سيطرة الروس

قد وضعت محطات تلفزيون الأفغانية تحت سيطرة الاتحاد السوفياتي .

و يخطط العدو الروسي الآن لاذاعة البرامج التلفزيونية المعدة من الاتحاد السوفياتي إلى القرى و المدن الأفغانية .

و تفيد الأنباء أن ٦ محطات تلفزيونية جديدة قد تشتمل كل من منطقة غازي و جلالباد و قندهار و فراه و حرات و بدخشان ، و تملك هذه المحطات قدرة الارسال تمتد إلى ما بين ٢٠ و ٣٠ كيلو مترا .

و كذلك تفيد الأنباء إن محطات الاذاعة تتلقى احتياجاتها من البرامج و المعونات المالية من الاتحاد السوفياتي . و طبقاً لاذاعة موسكو فان الاتحاد السوفياتي قد منحت محطة اذاعة منطقة غازي مبلغ قدره ٥٠,٠٠٠ دولاراً .

تقول مصادر جمعية الاسلام أن القوات السوفياتية قد هاجموا على مواقع المجاهدين في شيرين تنهاب الواقعة ٣٠ ميلا إلى الحدود مع الاتحاد السوفياتي و ذلك في ٢٥ من شهر ابريل ، و تضيف الأنباء أن المجاهدين تمكنوا من اجبار العدو على الفرار بعد ما قتلوا عدداً كبيراً من قوات الاحتلال و قوات الكارمل .

و تفيد الأنباء أن معارك عنيفة تجرى حالياً بين المجاهدين و بين القوات السوفياتية في منطقة مزار شريف ، هذا و لم تتوفر تفاصيل المعركة بعد .

رغم كل العراقيل والمؤامرات : الاسلام اكثر الأديان انتشارا في العالم

جاء في دراسة احصائية أعدها ديفيد باريت وهو امريكي يعتنق المذهب البروتستانتي ، ونشرها المكتب الصحفي البروتستانتي في لوزان بسويسرا أن الاسلام سجل تقدما على الأديان الأخرى في الانتشار حيث يبلغ عدد المسلمين حاليا حوالي ٨٣٧ مليونا بزيادة مقدارها ١٦٪ . ويلي الاسلام في الانتشار أحد الأديان غير السماوية وهي الهندوسية حيث يبلغ عدد الهندوس حاليا ٦٦١ مليونا بزيادة مقدارها ١٣٪ ، كما وسجل دين غير سماوي هو الدين البوذي المركز الثالث في الانتشار حيث يبلغ عدد البوذيين حاليا ٣٠٠ مليون بزيادة قدرها ١٠٪ . أما النصرانية فلم تتجاوز نسبة انتشارها ٩٪ فقط وان كان عدد اتباعها يزيد عن الأديان الأخرى السماوية منها وغير السماوية حيث يبلغ عددهم حسب الاحصائية المذكورة ١٥٠٠ مليون .

أول مدرسة اسلامية بالنمسا

تم انشاء أول مدرسة نظامية اسلامية بالمركز الاسلامي بفيينا بتكلفة قدرها ١٢ مليون شلن نمساوي وتتكون اعداده من ثلاث فصول للبنين ومثلها للبنات وغرفة اجتماعات ومكتبة وسكن للقائمين عليها . وقد تقرر ان تدرس المدرسة اللغة العربية والدين الاسلامي كمواد أساسية ثم المواد العلمية واللغات وستخصص فترتين للدراسة ، صباحا للطلبة المسلمين العرب ومساء للطلبة غير العرب .

الاسلام يقود معركة الحرية في السودان

بقلم : مصطفى الطحان

انتهت الانتخابات النيابية في السودان وكانت النتائج كما يلي :

حزب الامة القومي	٩١
حزب الاتحادي الديمقراطي	٦٣
الجبهة القومية الاسلامية	٥١
الحزب القومي السوداني	٨
المستقلون	٥
الحزب الشيوعي السوداني	٣
مؤتمر البجا	١
التجمع السياسي لجنوب السودان	٦
حزب الشعب التقدمي	٤
حزب مؤتمر الشعب السوداني الافريقي	٤
المؤتمر السوداني الافريقي	٢
حزب الشعب السوداني الفيدرالي	١

فماذا تعني هذه النتائج ؟

بنظرة سريعة على النتائج يمكننا الوصول الى الحقائق التالية :

١ - الحقيقة الاولى :

هي ان السودان بالرغم من الانقلابات العسكرية والحكومات المتعاقبة مازالت الالتزامات والطائفية تتحكمان فيه .. فقد فاز حزب الامة بزعامة الصادق المهدي في مناطق الانصار التقليدية ، كما فاز الحزب الاتحادي الديمقراطي في مناطق الختمية التقليدية كذلك ..

٢ - الحقيقة الثانية :

[illegible]

٣ - الحقيقة الثالثة :

[illegible]

٤ - الحقيقة الرابعة :

[illegible]

٥ - الحقيقة الخامسة :

[illegible]

(١) [illegible] مؤتمر البجا .

الاتحاد الاسلامي

اليسار دائماً ضد تطبيق الشريعة الاسلامية حتى في الهند !!

بقلم : جمال الراشد

حسم الصراع لصالح المسلمين في الهند حين اقر البرلمان الهندي في الاسبوع الماضي مشروع قانون الاحوال الشخصية للمسلمين في الهند ، ويوجب هذا القانون تحصل المرأة الهندية المسلمة بعد طلاقها من زوجها على نفقة كما هو مقرر في التشريع الاسلامي .

لقد اقر البرلمان الهندي مشروع القرار بأغلبية ٣٧٢ صوتاً ضد ٥٤ صوتاً تمثل اصوات المعارضة التي وقفت في البرلمان الهندي ضد مشروع القانون ، كما انطلقت صحافتها تهاجم المشروع وتهاجم الحكومة وتتهمها بالرضوخ للمسلمين طمعاً في اصواتهم الانتخابية .

وكانت المرة الاولى التي تقدمت فيها الحكومة الهندية الى البرلمان بهذا المشروع يوم ١٩٨٦/٢/٢٥ ، وذلك بعد المناقشة والتفاهم مع علماء المسلمين في الهند وعلى رأسهم سماحة الشيخ ابو الحسن علي الندوي . وقد ايدت الجمعيات الاسلامية الهندية هذا المشروع وكذلك الاساتذة المسلمون في الجامعات الهندية .

واما الاحزاب والصحافة المعادية للاسلام في الهند فقد حاولت عرقلة اقرار هذا المشروع ولكن كل محاولاتها باءت بالفشل .

• فقد ذكرت مجلة Sunday الاسبوعية يوم ١٩٨٦/٣/٩ ان يوم ٢٥ فبراير في التاريخ الهندي يذكر كيوم اسود حالك لأن الحكومة الهندية قامت بتقديم مشروع للاحوال الشخصية وفقاً للشريعة الاسلامية .

• ووصفت صحيفة Times of India المسلمين استناداً الى رأي احد الكتاب الغربيين بأنهم غير متسامحين حين يكونون هم الاغلبية ومتمردون حين يكونون أقلية ..

ومن الشخصيات التي هاجمت المشروع السيد بالا صاحب ديورس رئيس منظمة R.S.S. الذي اتهم الحكومة الهندية بأنها استسلمت أمام الاصوليين .

وأما الوزير المستقيل عارف محمد خان الذي كان وزيراً للطاقة فقد اصبح البوق في أيدي المتطرفين والاحزاب الهندوكية المعادية للاسلام والمسلمين حيث هاجم المشروع واعتبره غير انساني وغير اسلامي .. وانه سيعيد النساء المسلمات الى العصر الجاهلي ، وزعم في مؤتمر صحفي عقده في مدينة لكناو ان هذا المشروع يؤدي الى تقسيم الهند مرة أخرى ودعا المواطنين الهنود الى التصدي لهذه «الظاهرة الدينية الخطيرة» !! .

ويرى المراقبون ان الحكومة الهندية بعد أن منيت بنكسات انتخابية وبعد اضطرابات السيخ في ولاية البنجاب وبعد اقتحام المعبد الذهبي للسيخ للمرة الثانية واعلانه من المتطرفين الذين يطالبون بدولة مستقلة ، بعد كل ذلك ، وبسبب ذلك رأت الحكومة الهندية أن من مصلحتها استرضاء المسلمين في هذا الوقت بالذات سيما وان المحكمة العليا بالهند سبق لها ان منحت نفقة لامرأة مسلمة مطلقة هي السيدة شاهبانو حسب الشريعة الاسلامية .

وأيا كان الامر فان هذه خطوة طيبة للحكومة الهندية نأمل ان تتلوها خطوات على طريق تحقيق مطالب المسلمين في الهند ، وكف الأذى عنهم ، فقد عقد السيد شهاب الدين الامين العام لحزب جاناتا لقاء صحفياً في لنكاو اعلن فيه ان الوجود الاسلامي في الهند في خطر وان معنوياتهم انخفضت بسبب فتح المسجد البابري من قبل السلطات المحلية للهندوك ليؤدوا فيه طقوسهم فاذا استمر الحال على هذا المنوال لا يبقى مسجد في الهند الا ويتم فيه وضع التماثيل بحجة أنه كان معبداً هندوكياً في الماضي .

وهكذا يحقق المسلمون في الهند مكسباً جديداً باقرار الحكومة والبرلمان الهندي قانون الاحوال الشخصية حسب الشريعة الاسلامية بالنسبة للمطلقة المسلمة . واذا كانت حكومة الهند وبرلمانها لم يقيما وزناً للأصوات المعارضة لتطبيق جانب من جوانب التشريع الاسلامي في اوساط المسلمين في الهند ، فان الحكومات العربية أولى بعدم التأثر بالأصوات المبحوحة التي تنطلق هنا كلما لاح في الافق مزيد من التطبيق للشريعة الاسلامية في واقع الحياة بين المسلمين .

المجتمع

بقية المنشور على ص٢

و بصره ، الخ ، رابعها : كنت له في النصرة كسمعه و بصره ويده و رجله في المعاونة على عدوه ، خامسها : قال الفاكهاني وسبقه إلى معناه ابن هبيرة : هو فيما يظهر لي أنه على حذف مضاف ، والتقدير كنت حافظ سمعه الذي يسمع به فلا يسمع إلا ما يحل استماعه ، و حافظ بصره كذلك الخ ، سادسها : قال الفاكهاني : يحتمل معنى آخر أدق من الذي قبله ، وهو أن يكون معنى سمعه مسموعه ، لأن المصدر قد جاء بمعنى المفعول مثل فلان أملي بمعنى مأمولي ، و المعنى أنه لا يسمع إلا ذكرى ولا يلتذ إلا بتلاوة كتابي و لا يأنس إلا بمناجاتي ولا ينظر إلا في عجائب ملكوتي و لا يمد يده إلا فيما فيه رضاي ، و رجله كذلك ، و قال الطوفي : اتفق العلماء ممن يعتد بقوله أن هذا مجاز وكناية عن نصرة العبد و تأييده و اعانته حتى كأنه سبحانه ينزل نفسه من عبده منزلة الآلات التي يستعين بها ، و لهذا وقع في رواية ، فبي يسمع و بي يبصر وبي يبطش وبي يمشي ، وقال الحنابلي : هذه أمثال ، والمعنى توفيق الله لعبده في الأعمال التي يباشرها بهذه الاعضاء ، وتيسير المحبة له فيها بأن يحفظ جوارحه عليه ، يعصمه عن مواقعة ما يكره الله من الاصغاء إلى اللهو بسمعه ، و من النظر إلى ما نهى الله عنه ببصره ، و من البطش فيما لا يحل له بيده و من السعي إلى الباطل برجله ، و إلى هذا نحا الداودي ومثله الكلاباذي .

سابعا : قال الخطابي أيضاً قد يكون عبر بذلك عن سرعة إجابة الدعاء والنجح في الطلب وذلك أن مساعي الانسان كلها إنما تكون بهذه الجوارح المذكورة ، و قال بعضهم : و هو منتزع مما تقدم لا يتحرك له جارحة إلا في الله و لله ، فهي كلها تعمل بالحق للحق ، واسند البيهقي في الزهد عن أبي عثمان الجيزي أحد أئمة الطريق قال : معناه كنت أسرع إلى قضاء حوائجه من سمعه في الاسماع وعينه في النظر ويده في اللمس ورجله في المشي .

(و إن سألني لأعطينه)

بفتح اللام وضم المثناة ونون التأكيد الثقيلة في ما سأل (ولئن استعاذني) روي بالنون و بالباء ، والأول أشهر (لأعيذنه) أي مما يخاف ، قال ابن رجب (ص : ٣٢١) يعني أن هذا المحبوب المقرب له عند الله منزلة خاصة تقتضي أنه إذا سأل الله شيئاً أعطاه ، وإذا استعاذ به من شئ أعاذه منه ، و إن دعاه أجابه فيصير مجاب الدعوة لكرامته على الله تعالى ، و قد كان كثير من السلف الصالح معروفاً باجابة الدعوة اه قال الحافظ في الفتح (١١ : ٣٤٥) و قد استشكل بأن جماعة من العباد و الصلحاء دعوا و بالغوا و لم يجابوا و الجواب أن الاجابة تتنوع : فتارة يقع المطلوب بعينه على الفور ، وتارة يقع ولكن يتأخر لحكمة فيه ، و تارة قد تقع الاجابة و لكن بغير عين المطلوب حيث لا يكون في المطلوب مصلحة ناجزة و في الواقع مصلحة ناجزة أو أصلح منها اه .

من فقه الحديث وما يستنبط منه :

١— من عادى أولياء الله حاربه الله .

٢— من والى أولياء الله أكرمه الله .

٣— عظم قدر أولياء الله عنده .

٤— الفرائض لا يعادلها شئ و واجب أداؤها ، و أن أداءها أحب الأعمال إلى الله .

٥— الطائع قريب من الله والمتقرب بالنوافل في أعلى منزلة المحبة عند الله .

٦— النوافل لا تقدم على الفرائض .

٧— يجب تنزيه الله عما لا يليق به من الحلول في الأشياء أو الاتحاد بها .

٨— يجب حمل كل وصف يوهم التشبيه على معنى يليق بذات الله الكريمة .

٩— هذا الحديث أصل في السلوك إلى الله و الوصول إلى معرفته ومحبته و طريقه .

١٠— تقديم الأعذار على الانذار .

١١— إن الله سبحانه يجيب دعاء من أحب من عباده .

١٢— عظم قدر الصلاة فانه ينشأ عنها محبة الله للعبد الذي يتقرب بها ، و ذلك لأنها محل المناجاة و القربة ، و لا واسطة فيها بين العبد و ربه ، و لا شئ أقر لعين العبد منها .

١٣— العمل بالسنن يقتضى الابتعاد عن المعاصي .

١٤— هذا الحديث جامع بين الشريعة و الحقيقة ، إذ يبين أن الفريضة من أحب الأعمال ، ثم يبين أهمية السنن و أنها توصل إلى المحبة .

تخريج الحديث :

هذا الحديث أخرجه البخاري في كتاب الرقاق : باب التواضع ، حديث رقم (٦٥٠٢) عن محمد ابن عثمان بن كرامة حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان بن بلال حدثني شريك بن عبد الله بن أبي نمر عن عطاء عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله قال ، و ذكر الحديث بطوله ، و زاد في آخره ، « و ما ترددت عن شئ أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت و أنا أكره مساءته .

قال الذهبي في الميزان (١ : ٦٤٠) في ترجمة خالد بن مخلد ، قال أبو داود : صدوق لكنه يتشيع ، و قال أحمد : له مناكير ، قال يحيى وغيره : لا بأس به ، وقال أبو حاتم : يكتب حديثه و لا يحتج به ، و قال ابن سعد : منكر الحديث ، مفرط في التشيع ، و ذكره ابن عدى ثم ساق له عشرة أحاديث استنكرها ، ثم قال : هو من المكثرين لا بأس به ، ثم قال الذهبي : و مما انفرد به ما رواه البخاري في صحيحه عن ابن كرامة عنه ، و ذكر حديث أبي هريرة « من عادى لي وليا الخ » ، وساقه من طريق محمد بن مخلد عن محمد بن عثمان بن كرامة شيخ البخاري فيه ، ثم قال : فهذا حديث غريب جداً ، ولو لا هيبة الجامع الصحيح لعددته في منكرات خالد بن مخلد ، و ذلك لغرابة لفظه ، و لأنه مما ينفرد به شريك ، وليس بالحافظ ، ولم يرو هذا المتن إلا بهذا الاسناد ، و لا خرجه من عدا البخاري و لا أظنه في مسند أحمد ، انتهى كلام الذهبي .

قال الحافظ في الفتح (١١ : ٣٤١) ليس هو في مسند أحمد جزما ، واطلاق أنه لم يرو هذا المتن بهذا الاسناد مردود ، ومع ذلك فشريك شيخ شيخ خالد فيه مقال ، و لكن للحديث طرق أخرى يدل مجموعها على أن له أصلا منها عن عائشة أخرجه أحمد في « الزهد » ، و ابن أبي الدنيا و أبو نعيم في « الحلية » ، والبيهقي في الزهد من طريق عبد الواحد بن ميمون عن عروة عنها ، و ذكر ابن حبان و ابن عدى أنه تفرد به ، وقد قال البخاري : أنه منكر الحديث ، لكن أخرجه الطبراني من طريق يعقوب بن مجاهد عن عروة وقال : لم يروه عن عروة إلا يعقوب و عبد الواحد ، و منها عن أبي أمامة أخرجه الطبراني والبيهقي في « الزهد » بسند ضعيف ، و منها عن علي عند الإسماعيلي في مسند علي ، و عن ابن عباس أخرجه الطبراني و سندهما ضعيف ، و عن أنس أخرجه أبو يعلى و البزار والطبراني و في سنده ضعف أيضا ، وعن حذيفة أخرجه الطبراني مختصراً و سنده حسن غريب ، و عن معاذ بن جبل أخرجه ابن ماجة و أبو نعيم في « الحلية » ، مختصراً و سنده ضعيف أيضاً ، و عن وهب بن منبه مقطوعا أخرجه أحمد في « الزهد » و أبو نعيم في الحلية ، انتهى كلام الحافظ ، قال ابن رجب في جامع العلوم و الحكم (ص : ٣١٣) وقد روى هذا الحديث من وجوه أخر لا تخلو كلها عن مقال اه .

و شريك هذا وثقه ابن سعد و أبو داود ، و قال ابن معين و النسائي : لا بأس به ، و احتج به الجماعة إلا أن في روايته عن أنس لحديث الاسراء مواضع شاذة ، كذا في مقدمة الفتح (ص : ٤١٠) أما خالد بن مخلد القطواني فهو من كبار شيوخ البخاري ، وثقه العجلي و صالح بن محمد جزرة و عثمان بن أبي شيبة و ابن حبان وقال ابن عدى : هو من المكثرين لا بأس به و قال الأزدي في حديثه بعض المناكير وهو عندنا في عداد أهل الصدق ولا يلتفت إلى قول أبي حاتم : لا يحتج به لأنه جرح مبهم ، كذا في المرعاة (٣ : ٤١٩) .

أما التشيع و المناكير فقال الحافظ في مقدمة الفتح (ص : ٤٠٠) في ذكر خالد هذا : قلت أما التشيع فقد قدمنا أنه إذا كان ثبت الأخذ و الأداء لا يضره لا سيما ولم يكن داعية إلى رأيه ، و أما المناكير فقد تتبعها ابن عدى من حديثه و أوردها في كامله ليس فيها شئ مما أخرجه البخاري بل لم أر له عنده من إفراده سوى حديث واحد و هو حديث أبي هريرة « من عادى لي وليا » ، الحديث .

هذا و قد بسط الكلام في تخريج هذا الحديث و شرحه الحافظ ابن رجب الحنبلي في جامع العلوم و الحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم (ص ٣١٣ - ٣٢٥) فارجع إليه أن شئت .

انباء من اندونيسيا المسلمة ...

الضغوط التبشيرية تواجه مقاومة شديدة من المسلمين

• أوردت احصائية اصدرها مجلس الادارة المركزية للجمعية المحمدية في اندونيسيا أن جميع الجهود التي بذلها المبشرون الكاثوليك والبروتستانت خلال السنوات العشر ما بين ١٩٧٠ وحتى ١٩٨٠ لم تسفر عن تحقيق ما كانوا يطمحون اليه من تغلغل في صفوف المسلمين ، على الرغم من الأموال الطائلة التي ينفقونها على التبشير حيث نشرت المجلة التبشيرية (الرساليات التنصير البروتستانتي) انه تم اعتماد مبلغ ٧٠ مليون دولار لهذا العام فقط .

وأشارت الاحصائية الى ان عدد المسلمين في اندونيسيا تناقص خلال العشر سنوات بنسبة ٤٪ فقط وهو رقم سلبي لآمال مخططي الحملة التبشيرية في اندونيسيا ، خاصة وأن معظم المرتدين عن الاسلام اندفعوا الى ترك دينهم بسبب الاغراءات المادية وليس عن اقتناع .